جماعة
الدعوة إلى القرآن والسنة

"أهل الحديث"

إحدى منظمات المجاهدين الأفغان

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة
ص ب ١٢٠٢ بشاور
(باكستان)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) متفق عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوتنا

بسم الله الرحمن الرحيم :إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا و أنتم مسلمون).

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءً ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا) .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) .

أما بعد :
فإن جماعة أهل الحديث بأفغانستان هي إحدى منظمات الجهاد الأفغاني ضد العدو الشيوعي الروسي وعملائه من الشيوعيين الأفغان ، وسميت بهذا الاسم لاتباعها منهج السلف الصالح في العقيدة والعبادة ، منهج أهل السنة والجماعة ، وهو إتباع ما دلت على صحته النصوص الشرعية من الكتاب والسنّة ثم الاجماع المعتبر ونبذ آراء الرجال وأقوالهم المخالفة لهذه الأصول . ومن هنا فان الجماعة تخالف غيرها من المنظمات في الأصول وما ترتب عليها من مسائل في الاعتقاد وكثير من الأحكام الفقهية . ولما أنكرت الجماعة على الناس كثيرا من المخالفات الشرعية خاصة ما يتعلق بالعقيدة و اخلاص التوحيد والعبادة ، لم يرق هذا لبعض الناس وشرعوا يرمون الجماعة بمزاعم وشبهات مختلفة منها أن الجماعة تنتهج المنهج السلفي لأغراض سياسية ومنها أن إثارة الخلافات الشرعية

يفرق صفوف الأفغان وهو أمر غير مرغوب فيه خاصة أثناء الجهاد ، وغير ذلك من المزاعم التي أشاعوها في المسلمين حتى أصبحنا نسأل عنها وطلب منا الرد عليها من كثير من الاخوة المسلمين الأحباب .

من هنا إستخرنا الله سبحانه واستشرنا أهل الصلاح وعزمنا على إخراج هذا الكتاب للتعريف بالجماعة والأسباب التي أدت إلى نشأتها كتنظيم يتبنى الدعوة مع الجهاد للرد على المزاعم والشبهات المثارة حول الجماعة . ويشتمل الكتيب على جزئين :

الجزء الأول : عقيدة الجماعة ومنهجها

الجزء الثاني : الأسئلة والشبهات المثارة حول الجماعة وأجوبتها .

نسأل الله عزوجل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه تعالى ، وأن يلهمنا التوفيق والسداد فيه ، وأن يتقبله منا بفضله وبرحمته ، وأن ينفع به المجاهدين الأفغان والمسلمين كافة ، وأن يجمع صفوفنا على كلمة الحق وعلى نصرة دينه .

إنه سبحانه قريب سميع مجيب الدعاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه - آمين .

أمير الجماعة

جميل الرحمن

الجزء الأول

تمهيد

قال الله عزوجل : « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، الـذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ، وهو العزيز الغفور » وقال سبحانه :« كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، وإلينا ترجعون » (الأنبياء) .

من سنن الله ابتلائه للانسان كلفه الله سبحانه بالعبادة والتكاليف الشرعية أيؤمن أم يكفر ، وهو كذلك يتقلبُ في حياته بين الشر والخير فتنة واختبـارا لتتحقق له منـزلتا الصبر والشكر إن كان من أهل السعادة أو السخط والبطر إن كان من أهل الشقاوة .

فإذا أصاب المرء مكروه وشر فعليه أن يدرك أن المكاره تصيب أهل الطاعة قال الله عزوجل : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأمـوال والأنفس والثمـرات وبشر الصـابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » (البقرة) .

وفي حق أصحاب المعاصي قال الله سبحانه :« ظهر الفساد في البر والبحـر بما كسبت أيدى النـاس ليذيقهم بعض الـذى عملوا لعلهم يرجعون » (الروم) .

وقـال تعالى :« ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون » (الأنعام) .

والكيس من دان نفسه أى حاسبها ، خاصة إذا أصابه مكروه : هل هو إبتلاء الله للصالحين لتكفير ذنوبهم ورفع درجاتهم ، أم هو عقاب الله للعصاة ليرجعوا إلى الحق ويتضرعوا لربهم .

ونحن نرى أن الحرب الـدائـرة في بلادنـا وما أهلكته من الأموال والأنفس والزروع والدمار المستمر على مدى أعوام والسيل المتدفق من

المهاجرين إلى خارج البلاد والفرقة والانقسام في صفوف المجاهدين التي تفضي إلى الاقتتال أحيانا . كل هذا نراه من جنس عقوبات الله لأهل المعاصي فنحن خالفنا الشريعة في كثير من النواحي لعلنا نتضرع إلى الله ونصلح أنفسنا حتى يكشف الله عنا هذا البلاء المتواصل كما قال سبحانه:
« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (الرعد) .

وينبغي ألاّ نستهين بالمخالفات الشرعية وألا نقلل من خطرها خاصة ما يتعلق باخلاص التوحيد ومتابعة النصوص ولا سيما زمن الجهاد فها هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابتهم مغبة مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأصابهم ما يكرهون والرسول صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم ، فليعتبر العاقل بهذا فهو عبرة لنا .

كذلك فنحن لا ننكر أن ما يصيبنا من مكاره هي أيضا من جنس إبتلاء الله وتمحيصه للمؤمنين الصالحين وهم كثير بين مختلف الصفوف لكن ليس لهم مقاليد الأمور .

من هذا الفهم كانت نشأة الجماعة ودعوتها الاصلاحية فينبغي أن نغير أنفسنا إلى ما يحبه الله ويرضاه حتى يغير الله حالنا إلى ما نحبه و نرضاه من نصرة الدين والتمكين للمجاهدين وزوال دولة الكفر ، هذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

ونحن فيما يلي سنذكر عقيدتنا وهي عقيدة أهل السنة والجماعة ، ثم سنذكر المخالفات الشرعية المتفشية في الناس على وجه الاجمال ، ليتبين الهدف من دعوتنا وما الذى ندعوا الناس لتغييره في أنفسنا حتى يغير الله حالنا إلى ما نحب ونرضى ، وأن الجهاد يسير في طريق غير قويم مالم يتحقق التغيير والاصلاح إلى اخلاص التوحيد ومتابعة الشريعة فهذا هو سبيل النصر (إن تنصروا الله ينصركم) وهذا هو سبيل تأليف القلوب وتوحيد الصفوف (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) .

ونحن نناشد أخواننا الأفغان الاستجابة لدعوتنا و نصرتها وأن نتعاون جميعا على البر والتقوى كما نناشد المسلمين في كل مكان نصرتنا وشد أزرنا والتصدى لمن يحارب دعوتنا بالقول والفعل وأن يكونوا لنا كالجسد الواحد

إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، وأن يكونوا لنا كالبنيان يشد بعضه بعضا . قال الله تعالى : « ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين » (العنكبوت) .

عقيدة الجماعة

هذه هي عقيدتنا التي ندين بها وهي عقيدة أهل السنَّة والجماعة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل ظهور البدع والمقالات وهي العقيدة التي اجتمع عليها سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين اجتمعوا على الحق الخالص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهي عقيدة الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم : « ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة وهي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » وقوله صلى الله عليه وسلم « لاتزال طائفة من أمتى على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله » .

وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره .

فمن الايمان بالله سبحانه و تعالى الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف و لا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ، فنؤمن بما وصف به نفسه هو ورسوله صلى الله عليه وسلم ونؤمن أن الله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وأنه سبحانه (لم يكن له كفوا أحد) وأنه سبحانه (ولايحيطون به علما) فلا ننفي عنه صفة من الصفات الثابتة له ولا نؤولها ولا نكيفها ولا نمثلها بشيء من خلقه سبحانه وتعالى علوا كبيرا ، وننفي عنه السمي والكفوء والند والمثل والولد والشريك والولي من ذل و حاجة فهو سبحانه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وأنه حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم و أنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ، وأنه سبحانه حي لا يموت وأنه عليم حكيم خبير ، وأنه سميع بصير ، وأنه رحيم وسعت رحمته كل شيء ، وأنه عفو قدير . وأنه سبحانه فعال لما يريد و يحكم لا معقب لحكمه ، فهو في كل يوم في شأن ونثبت له صفتي

الارادة والمشيئة ، بكلي نوعيها إرادة كونية ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن ، لا يقع في ملكه إلا ما يشاء ، وإرادة شرعية أمر عباده بما يحبه ويرضاه وقع أم لم يقع منهم ذلك .

وأنه سبحانه له صفات الحبّ والرضى والعجب والضحك والفرح والغضب والكراهية والسخط والمقت .

وأنه سبحانه له صفة النفس والوجه والعين واليدين والرجل والقدم ، والسمع والبصر والرؤية .

وأنه سبحانه له صفة المكر والكيد والاستهزاء والخداع على وجه الجزاء لمن فعل ذلك وله صفة المجيء والاتيان والنزول .

وأنه سبحانه له صفة العلو المطلق وصفة الاستواء على العرش كما ورد في سبعة مواضع من القرآن . فهو سبحانه خارج عن خلقه مستو على عرشه بائن من خلقه وهو فوق سماواته بالكيفية التي يعلمها سبحانه وتعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأعمال كافة العباد يصعد بها الكرام الكاتبون كل يوم عقب صلاة العصر وعقب صلاة الفجر ، ورفع سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام إليه وكونه سبحانه في السماء معلوم بالفطرة كما في حديث الجارية .

وأنه سبحانه مع أنه بذاته عال على خلقه ومستو على عرشه له صفة المعية يقول تعالى (وهو معكم أينما كنتم) ويقول (إلا هو معهم أينما كانوا).

فهذه هي معية علم وقدرة وله إحاطة عامة شاملة لجميع الخلائق قال تعالى : (إنني معكما أسمع وأرى) فهذه هي معية سمع وبصر وما يتبعها من حفظ وسلامة .

ويقول تعالى (لا تحزن إن الله معنا) وهذه هي معية نصر و حفظ ودفع وقال تعالى « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » فهي معية نصر وفلاح و تأييد وتوفيق .

وأنه سبحانه له صفة الكلام ، صفة له قائمة بذاته يتكلم بها بمشيئته وقدرته فهو لم يزل و لا يزال متكلما إذا شاء ، وما تكلم الله به فهو قائم به ليس مخلوقا منفصلا عنه كما تقول المعتزلة ولا لازما لذاته لزوم الحياة كما تقول الأشاعرة بل هو تابع لمشيئته وقدرته ، وهو كلام حقيقي يليق بالله تعالى يتعلق بميشيئته بحروف وأصوات مسموعة فنؤمن أن القرآن الكريم من كلام الله تعالى حقيقة منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ونؤمن بجميع الأسماء الحسنى وما دلت عليه من الصفات وما ينشأ عنها من الأفعال . ومن الايمان بالله تعالى . أن نؤمن بأنه سبحانه وتعالى - هو الرب وحده الذى خلق السموات والأرض و ما بينهما يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ليس من دونه ولي و لا شفيع ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وهذا هو توحيده في الربوبية الذى أقرَّ به المنكرون لدعوة الأنبياء عليهم السلام ، بمقتضى العقل والفطرة وأجابوا بتسليمه حينما وجه إليهم السؤال - قال الله تعالى : « قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون - قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير و لا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون » . ومن الايمان بالله تعالى : أن نؤمن بأنه الاله الوحيد لا إله إلا هو فهو الحقيق بأن يعبد ويفرد بالعبادة ويخص بها وهي الغاية التي خلق ما خلق لأجلها -« وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى » وقال : « وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار » وقال : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » وهي الرسالة التي بعث الأنبياء لأجلها - يقول تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » . ويقول « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » وإنما أوذى الأنبياء وعونـدوا - من قبل عباد الأصنام والأوثان والقبور والملائكة والأولياء والأنبياء والجن الذين يقولون : « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك » لأجل ذلك يقولون - أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب . ويقولون - أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون . فنؤمن بوجوب العبادة لله واخلاصها له بكل أنواعها من الصلاة والصوم

والزكاة والحج والركوع والسجود والطواف والذبح والنذر والخوف والرجاء والرغبة والرهبة والاستغاثة والاستعانة والاستعاذة والتوكل والانابة والحب وسائر أنواع الدعاء وكذلك طاعته في جميع أوامره وترك نواهيه ، فوجوب العبادة واخلاصها لله وحده هو أصل الدين وأساس الملة ومن الايمان بالله تعالى أن نؤمن بأن له الحاكمية المطلقة ، أرسل الرسل وأنزل الكتب وشرع الشرائع ، يحكم بما يشاء لايسأل عما يفعل وهم يسألون - يقول الله : « إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ».

ويقول تعالى : « إتبع ما أوحي من ربك لا إله إلا هو و أعرض عن المشركين » وأنكر سبحانه وتعالى عل من يتدين بدين أو يشرع شرعا لم يأذن به الله قال تعالى : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله » - وأورد مورد التعجب الجمع بين دعوى الايمان وإرادة التحاكم إلى الطاغوت يقول تعالى : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا» - وكذبه في دعواه الايمان ونفاه عنه قال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

وقال تعالى : « إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ، ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزَّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم » فالله سبحانه وتعالى الطاعة المطلقة وليس لغيره طاعة إلا في طاعته فكل من يطاع إنما يطاع بإذنه وأمره ومن ثم نعى الله تعالى على من أطاع غيره سبحانه طاعة مطلقة . يقول الله تعالى : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون » عن عدى بن حاتم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » فقلت إنا لسنا نعبدهم قال : أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه فقلت بلى قال : فتلك عبادتهم . (رواه أحمد والترمذى وحسنه) فنؤمن بحكمه ونتدين بطاعته ونرى أن تحكيم الشريعة و

التحاكم إليها وتعطيل القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله وعدم التحاكم إليها من إقامة الايمان وتصحيحه وأن نفيض تلك الأمور نقيض الايمان والاسلام وضده .

ومن الايمان بالله تعالى الايمان بالملائكة ، ومنهم الكرام الكاتبون ، والحفظة وملك الموت الموكل بقبض الأرواح ، فنؤمن أنهم عباد الله ورسله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم موظفون بكل شيء في نظام العالم ، يدبرون الأمر من السماء إلى الأرض بأمر ربهم .

ومن الايمان بالله تعالى الايمان بما أنزل الله تعالى على رسله من كتبه ، أنزلها هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان لتحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وأوجب على الناس إتباعها يقول تعالى « إتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء » فنؤمن أن ما أنزل الله تعالى هو الحكم بين الناس وهو الهدى وأن من اتبعه فلا يضل ولا يشقى .

ومن الايمان بالله تعالى الايمان بالأنبياء والرسل الذين اختارهم الله وخصهم من بين الناس بوحيه ورسالته وتكليمه وأرسلهم إلى الناس لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وأيدهم بالبينات والبراهين فلا يهلك من هلك إلا عن بينة ولا يحيى من حي إلا عن بينة .

فنؤمن بأنهم عباد الله ورسله ولا نفرق بين أحد منهم . يقول الله تعالى : « إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا » .

وأنهم أمناء الله تعالى في الأرض ، معصومون في التبليغ والرسالة فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا الأمة يقول الله تعالى « وما هو على الغيب بضنين » .

وأن طاعتهم وقبول حكمهم طاعة لله تعالى . . .

ولا يصبح أحد مؤمنا حتى يلتزم طاعتهم ويسلم لحكمهم ولا يجد في

نفسه حرجا من قضاءهم وأنهم أفضل الخلق عند الله تعالى ثم أفضلهم الرسل ثم أفضلهم أولوا العزم منهم ثم أفضلهم محمد عليه الصلاة من الله والتسليم وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ، ومبعوث إلى الانس والجن كافة وبعثته آخر حلقة من سلسلة بعثة الأنبياء ختم الله سبحانه وتعالى به بعثة الأنبياء وأكمل به بناءها فلا نبي بعده .

ومن الايمان - الايمان بأن الله يبعث من في القبور وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير ، يقول الله تعالى : « قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب والشهادة لايعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك و لا أكبر إلا في كتاب مبين ، ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ، ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ، ويهدى إلى صراط العزيز الحميد » .

فنؤمن باليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب والجنة والنار بكل ما ورد في الكتاب والسنة .

ونؤمن بفتنة القبر.وأن الناس يفتنون في قبورهم ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى فتعاد الأرواح إلى الأجساد.

ونؤمن بأشراط الساعة ، خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم وخروج يأموج و مأجوج و الدابة وطلوع الشمس من مغربها وغيرها من الآيات التي دلت عليها النصوص الصحيحة .

ونؤمن بالنفخ في الصور وقيام القيامة فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلا وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق فتنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد ، « فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون » . وتنشر الدواوين وهي صحائف الأعمال فآخذ كتابه بيمينه و آخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره ويحاسب الله الخلائق ويخلو بعبده

المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنه لا حسنات لهم - يقول تعالى : « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » - بل يجازون بها في الدنيا - ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها .

ونؤمن بأن في عرصات القيامة الحوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، آنيته عدد نجوم السماء ، طوله شهر وعرضه شهر ، من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا .

ونؤمن بأن الصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذى بين الجنة والنار ، يمر الناس على قدر أعمالهم ومنهم من يخطف خطفا ويلقى في جهنم فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم ، فمن مر على الصراط دخل الجنة ، فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتص لبعضهم من بعض فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة .

ونؤمن أن أهل الجنة يرون الله عزوجل رؤية حقيقية .

ونؤمن بأن أول من يستفتح باب الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته .

وله صلى الله عليه وسلم في القيامة ثلاث شفاعات أما الشفاعة الأولى (العظمى) فيشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن يعتذر الأنبياء ، آدم و نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عن الشفاعة حتى تنتهى إليه . وأما الشفاعة الثانية فيشفع في أهل الجنة . وأما الشفاعة الثالثة فيشفع فيمن استحق النار من المؤمنين أن لا يدخلها ، ويشفع فيمن دخلها منهم أن يخرج منها وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم . وله صلى الله عليه وسلم شفاعة خاصة بعمه أبي طالب الكافر لتخفيف العذاب عنه ، ولا شفاعة إلا بإذن الله سبحانه ولمن يرتضى من عصاة المؤمنين .

ويخرج الله من النار أقواما بغير شفاعة بل بفضله ورحمته ، ويبقى في

الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا فينشئ الله لها أقواما فيدخلهم الجنة . والجنة والنار مخلوقتان الآن ..

ومن الايمان الايمان بالقدر خيره وشره وأن الله سبحانه فعال لما يريد ، لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته وسلطانه وهم يسألون لأنهم مربوبون محكومون ، فنؤمن أن الله عالم بكل ما يكون جملة وتفصيلا بعلم سابق ، ونؤمن أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء ، ونؤمن بعموم مشيئته سبحانه وتعالى وأن ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن ، وأنه لايقع في ملكه ما لايريد وأن أفعال العباد من الطاعات والمعاصى واقعة بتلك المشيئة العامة التي لايخرج عنها كائن سواء كان مما يحبه ويرضاه أم لا ، ونؤمن كذلك بأن جميع الأشياء واقعة بقدرة الله تعالى وأنها مخلوقة له لا خالق لها سواه لا فرق في ذلك بين أفعال العباد وغيرها ،

ونومن بالأمر الشرعي وأن الله تعالى كلف العباد فأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ونهاهم عن معصيته ومعصية رسوله ولا منافاة بين ما ثبت من عموم مشيئته سبحانه لجميع الأشياء وبين تكليفه العباد بما شاء من أمر ونهي . وكذلك لا منافاة بين عموم خلقه تعالى لجميع الأشياء وبين كون العبد فاعلا لفعله ، فالعبد هو الذى يوصف بفعله فهو المؤمن والكافر والبر والفاجر ، والله خالقه وخالق فعله لأنه هو الذى خلق فيه القدرة والارادة اللتين بهما يفعل .

ولا نقول العبد مجبور على فعله كالجبرية ، ولانقول أن العبد خالق لفعله بقدرته وإرادته كالقدرية والمعتزلة نفاة القدر .

ونؤمن أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان وأن هذه الثلاثة داخلة في مسمى الايمان المطلق . ونؤمن أن الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

ولا نكفر مسلما بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج ، بل الأخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه : « فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف » وقوله : « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » . والفاسق الذى يرتكب بعض الكبائر مع إعتقاده حرمتها لا

نسلب عنه اسم الايمان بالكلية ولا نقول بخلد في النار كما تقول المعتزلة والخوارج ولا نقول كافر كالخوارج ولا نقول هو في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر كقول المعتزلة ، بل نقول هو مؤمن ناقص الايمان قد نقص من إيمانه بقدر معصيته أو هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته ، فلا يعطي اسم الايمان المطلق ولا يسلب عنه مطلق الايمان . ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب كالمرجئة بل نرجو للمحسن ونخشى على المسيء ، وحكم مرتكب الكبيرة في الآخرة أن الله عزوجل قد يعفو عنه فيدخل الجنة ابتداء أو يعذبه بقدر معصيته ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة .

فنومن أن الرسل هم أكمل الخلق إيمانا وأفضلهم عند الله ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون ، وأفضل الرسل أولوا العزم منهم ، وأفضلهم محمد عليهم الصلوات من الله والتسليم . وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين وصاحب الشفاعة العظمى لا يقضى بين الناس إلا بشفاعته وهو صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والحوض المورود يوم القيامة ، مبعوث إلى الجن والناس كافة ، وإسراؤه ومعراجه بروحه وجسده حق يقظة لا مناما فصل اللهم عليه وسلم تسليما كثيرا .

ونؤمن أن خير هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هم صحابته ، نحبهم ونثني ونترحم عليهم ونستغفرلهم ونكف عن مساويهم . وخيرهم الخلفاء الأربعة وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم . ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم أهل بدر ثم أصحاب بيعة الرضوان في الحديبية . ونقدم المهاجرين على الأنصار ونقدم من أنفق من قبل الفتح وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل والفتح هو صلح الحديبية . فرضى الله عنهم أجمعين . ونتولى أهل بيت النبي ونحبهم ونحفظ فيهم وصيته « أذكركم الله في أهل بيتي »

ونتولى أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولهن من الحرمة والتعظيم ما يليق بهن ، مبرآت من كل سوء ، فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فرضى الله عنهن وارضاهن اجمعين:

ونصدق بكرامات أولياء الرحمن الذين آمنوا وكانوا يتقون وما يجرى الله على أيديهم من خوارق العادات .

ونرى إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا ، وطاعتهم واجبة في غير معصية الله . ونرى هجر أهل البدع والمعاصي واجبا لقوله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولأن النبي صلى الله عليه وسلم هجر كعب بن مالك وصاحبيه حين تخلفوا عن غزوة تبوك وكذلك النصح لهم وتحذيرهم من البدعة واجب .

ونرى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الخير وتعليم الكتاب والسنة وتفقيه الناس وتثقيفهم في دينهم وإلزام الشعوب وحكامهم بحكم الله ونشر التوعية الاسلامية بينهم والتواصى بالحق والصبر عليه والسعى في إقامة الحدود الشرعية وتحكيم الشريعة بين الناس وتعطيل القوانين الوضعية من أهم واجبات الدين كوجوب محاربة المبادئ الهدامة من إشتراكية وبعثية والتعصب للقوميات والتحزب بين المسلمين وغيرها من المبادئ والمذاهب المخالفة للشريعة ووجوب إقامة الجهاد وإستمراره ضد أعداء الله وكل الطواغيت والظلمة الذين عبدوا العباد لأنفسهم ويتصرفون بعلوهم وفسادهم في رقاب المستضعفين وفي أموالهم وأعراضهم فبذلك يصلح الله للمسلمين ما كان فاسدا ويرد لهم ماكان شاردا ويعيد لهم ما كان من المجد سالفا وينصرهم على اعدائهم ويمكن لهم في الأرض ، بقول الله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

وكما نرى أن الله تعالى خلق الانسان جاهزا بكل القوى ومودعا فيه كل الاستعدادات وجعله موجودا ذا إرادة وقدرة وإختيار و معرفة وسخر له ما في الكون وأسبغ عليه نعمه ليتمتع بها . نرى أن الله تعالى أباح لكل إنسان أن يتمتع بنعمه وبما أفاض عليه من كرمه بكيفية وطريقة لا تعود عليه بسوء في عاجله و آجله وجعل طرق كسب المعيشة سواء لجميع

الناس فجعله - مراعاة لفطرته وجبلته - مالكا لما يكتسب وما أباح لأحد أن ينازعه في ملكه ومع ذلك ألزم عليه في ملكه ما يتحقق به في المجتمع مبدأ العدالة والاحسان .

ونستدل في المسائل العلمية والعملية بكتاب الله وبسنة رسوله ثم بالاجماع ثم بسنة الخلفاء الراشدين المهديين حسب القواعد والأصول التي سلك عليها السلف الصالح ومجتهدو الأمة ونرى أن الخروج عن منهجهم في فهم الكتاب والسنة من الابتداع والزندقة . ونرى الرجوع في موارد الاختلاف إلى الكتاب والبسنة وليس الفصل بين الحق والباطل إلا كتاب الله وسنة رسوله وهذا هو سبيل المؤمنين في القرون الثلاثة المشهود لها بالخير ، وسبيل مجتهدى الأمة والائمة الأربعة رحمهم الله وكانوا ينفرون عن التقليد وينهون عنه . حيث قال الامام مالك رحمه الله - إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيى فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه . وقال ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي - وقال الامام أبوحنيفة لايحل لأحد أن يأخذ بقولنا مالم يعلم من أين أخذنا - وفي رواية حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتى بكلامي فإننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا - وقال الشافعي - أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله لم يحل له أن يدعها لقول أحد - وقال تلميذه الامام المزني في أول مختصر كتاب الام : « إختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن ادريس الشافعي ومن معنى قوله « لأقربه على من أراده مع إعلاميه إياه نهيه عن تقليده وتقليد غيره ، لينظر فيه لدينه ويحتاط فيه لنفسه وبالله التوفيق - وقال الامام أحمد رحمه الله : « لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثورى وخذ من حيث اخذوا » وقال : « من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة .

هذه عقيدتنا ومنهجنا ندعو إليه ونرى أنه لا صلاح الجهاد إلا به مع اخلاص التوحيد و متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم . ذلك هو سبيل النصر وسبيل تأليف القلوب وتوحيد الصفوف وسبيل التمكين في الأرض نسأل الله تعالى لنا ولكافة المسلمين الهداية والرشاد والحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم على نبينا تسليما كثيرا .



الجزء الثاني

ذكرنا في الجزء الأول من هذه الرسالة عقيدتنا ومنهجنا وما نخالف فيه بقية منظمات الجهاد الأفغانية ، وفي هذا الجزء سنورد الأسئلة التي تلقيناها من الاخوة المسلمين من الأفغان وغيرهم ، ومنشأ هذه الأسئلة الاتهامات التي رمانا بها المخالفون لنا ، فكان لابد من الصدع بالحق وإزالة الالتباس .

السؤال الأول

السؤال : أنتم متهمون بإنتهاج السلفية للوصول إلى مآرب سياسية وهي الوصول إلى الرياسة والزعامة ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

الجواب عن هذا السؤال من أربعة أوجه :

الوجه الأول

نعم إن رفع الصوت بالدعوة إلى الحق تارة يكون ناشئا عن داعية حب الرياسة وطلبها في نفس الانسان وتارة يكون ناشئا عن داعية إحساس المسئولية أمام الله ، وكذلك التهمة التي يرمي بها الدعاة قد تكون ناشئة من الشبهة وعدم الفهم وقد تكون ناشئة من أغراض سياسية عدوانية مثل صد الدعاة عن الصدع بالحق وصد الناس عن اتباعه ولبس الدين عليهم.

فإذا نظرت في تاريخ الانسانية من بدئه إلى يومنا هذا لا تجد داعيا رفع صوته بالدعوة ولوكان محفوفا بالبينات إلا رمى بالاتهامات والافتراءات .

فهؤلاء قوم نوح عليه السلام يقولون عنه : « يريد أن يتفضل عليكم» (المؤمنون) ويقولون له : « إنا لنراك في ضلال مبين » (الأعراف) . معنى يتفضل أى يتقدم ويترأس عليكم .

وهؤلاء قوم فرعـون قالوا لموسى وهارون عليهما السلام : « أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض » (يونس) ومعنى الكبرياء في الأرض الرياسة .

وهكـذا قال كبراء الناس في مكة : « وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد » (ص) ، ومعنى (شيء يراد) أى أن محمـدا أراد بهذه الـدعوة أن تكون له الرياسة عليكم ، كما في التفسير .

فظهر أن إتهام الدعوة بطلب الرياسة هو إتهام قديم من عهد نوح عليه السلام وليس بمحدث ، فالدعوة والتهمة سنتان من سنن الله الجارية .

فهذه سنة من السنن الشرعية وتلك سنة من السنن الكونية والقدرية ، وكلتـاهما متآخيتان ، كلما وجدت الدعوة رميت بالتهمة ، يقول الله تعالى عن سنته الخالدة : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين » (الفـرقـان) وقوله سبحانه : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا » (الأنعام) . وكل من سلك طريق الأنبياء في الدعوة لابد وأن يلاقي ما لاقوه من التهم .

فنقول لازالتها إن السلف الصالح هم الصحابة والتابعون رضي الله عنهم الذين هم خير القرون بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجهم في الـدين هو المنهـج الحق الذى تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسـاروا عليه ولا تصـير الامـة المسلمـة مستحقة للبشارة التي بشر الله سبحانه وتعالى بها في قوله إلا بحسب الظاهر ، قال الله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » (التوبة) . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء ، الله يحاسبه في سريرته ، ومن أظهر لنا سوءا لم تأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة) رواه البخارى .

ونحن نرى أن هذه الاتهامات بطلب الرياسة ، قد رمانا بها المخالفون لمآرب سياسية تستهدف صد الدعاة عن الصدع بالحق وصد الناس عن إتباع دعوة الحق بالطعن في نية الدعاة ، فليحذر كل مسلم من هذا ، ولتكن له معاييره الشرعية في التفريق بين الحق والباطل ، ولايكن إمعه.

الوجه الثاني

إن جريرتنا عند المخالفين لنا أننا تكلمنا عند ما سكتوا ، وواجهنا الناس بالحقيقة عندما داهنوهم ، ونصحناهم عندما غشوهم بعدم بذل النصح والاصلاح حيث أننا نرى أن ما أصابنا وأصاب بلادنا من الغزو الكافر والدمار هو عقوبة من الله سبحانه لنا بسبب تفشى المنكرات فينا مع عدم الاصلاح ، فتحققت فينا سنة من سنن الله الخالدة وهي قوله تعالى : « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » (هود) وقوله سبحانه : « وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون » (القصص).

فإذا عم الظلم وقل المصلحون فقد أذن الله بالهلاك ، أما العقاب الذى سلطه الله علينا فهو العدو الروسي الكافر وعملاؤه من الأفغان الملحدين ، وتحققت فينا سنة أخرى من سنة الله الخالدة (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) (الأنعام) وهو المعنى المذكور في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وصيته لجيش سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند سيره لفتح فارس واعلموا أن عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ، ولاتقولوا أن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا. فرب قوم قد سلط عليهم شرمنهم ، كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله الكفار والمجوس (فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم)

وقول عمر رضي الله عنه (فرب قوم قد سلط عليهم شرمنهم) قد تكرر وقوعه في الأمة الاسلامية ، حيث تسلط الصليبيون على ممالك الأندلس الاسلامية فمحوها من الوجود وصارت اليوم بلادا صليبية كافرة،

وتسلط التتار (المغول) الكفار على دولة الخلافة العباسية فدمروا مدينة بغداد وذبحوا الخليفة العباسي ، وتسلط الصليبيون مرة أخرى على دولة الخلافة العثمانية حتى محوها وأزالوا الخلافة ، وتسلط الروس الشيوعيون على بلاد التركستان وبخارى وسمرقند الاسلامية فحولوها إلى ديار كفر ، ولم يقل أحد أن هذه الممالك الاسلامية الهالكة كانت ممالك كافرة أو مشركة ولكن لما فشت فيها المعاصي والمنكرات سلط الله عليهم من هو شر منهم ، وما يحدث اليوم في أفغانستان هو مثل آخر ، سلط الله الروس الكافرين على الأفغان بمعاصيهم ، فإما أن نستدرك أمرنا اليوم بالتوبة والاخلاص والطاعة وإما أن ينتهي الأمر بزوال الاسلام وظهور الشيوعية كما حدث في بخارى وسمرقند نعوذ بالله من سخطه ونقمته .

قال تعالى : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ، ويعف عن كثير » (الشورى) وقال تعالى : « وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » (النساء) وقال سبحانه : « فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا » (النساء) وأى معصية أعظم من مخالفة إعتقاد سلف الأمة ومنهجهم ، قال الله تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » (الأحزاب) وقال تعالى : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ، وساءت مصيرا » (النساء) فكيف بمن يردون الأحاديث الصحيحة بأنها تخالف المذهب ، فيقدمون آراء الرجال على الكتاب والسنة ويجعلون آراء الرجال وقياساتهم حاكمة على الكتاب والسنة بالقبول أو الرد ، ويتبعون في ذلك قاعدة تقول (كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة ، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ) فكيف بمن يجوز الاستغاثة والتبرك بالموتى ، وكيف بمن يرون أن الله سبحانه موجود في كل مكان ويردون النصوص التي تثبت أن الله سبحانه في السماء وهم يعلمون هذا لأطفالهم جيلا بعد جيل إتباعا لما وجدوا عليه اباءهم . وهذا ليس مقام حصر مخالفاتهم الشرعية بل هي أمثلة منها

وقد قال الله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (النور) وقد خالفنا نصوصا كثيرة من

الكتاب والسنة فأصابتنا الفتنة والعذاب في الدنيا بحلول العدو ببلادنا فدمر وشرد وأهلك ما يعجز عنه الوصف ، والسعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره ، فالواجب علينا أن نعلم أن ما نزل بنا هو مثل ما نزل بكثير من الممالك الاسلامية الهالكة ، وأن علينا أن نتدارك أمرنا حتى لا تكون نهايتنا كنهايتهم .

قال الله تعالى : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون » (الروم) وقال تعالى : « ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون » (الأنعام) فنحن الآن في إمهال من الله إما أن نرجع ونتضرع وإما أن يحيق بنا ما حاق بالأمم الظالمة .

فإذا كان ما سبق هو حقيقة الأمر في أفغانستان ، وقمنا بدعوة شرعية إصلاحية لرد الأمة إلى طريقة السلف ، طريق النجاة والفلاح ، حتى يرفع الله سبحانه نقمته وغضبه عنا وحتى نكون أهلا لرضاه سبحانه فكيف يظن بأن هذه الدعوة لأغراض سياسية ، فحسبنا الله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم .

الوجه الثالث

مما سبق يتبين لك ضرورة الدعوة والاصلاح في بلادنا استدراكا للأمر قبل فوات الأوان ونحن من هذا المفهوم إنتصارا لدين الله الحق ولعقيدة التوحيد ، قد قمنا بتأليف جماعتنا إمتثالا لقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرورن بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (آل عمران) قال الامام إبن كثير رحمه الله (قال أبو جعفر الباقر : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير » ثم قال (الخير إتباع القرآن وسنتي) رواه إبن مردوية ، والمقصود أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي

هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رآى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » وفي رواية : وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ، فجماعتنا قامت للدعوة وللجهاد وكلاهما مقدم واجب لايحتمل التأخير ونحن نطمع في نصر الله سبحانه الذى وعد به من ينصر دينه ويدعو إليه في قوله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره » (الحج) كذلك فإن جماعتنا قامت جمع شمل أهل الحديث المستضعفين وقد قال الله تعالى : « ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل من لدنك سلطانا نصيرا » (النساء) فإذا كانت حماية المستضعفين أصحاب العقيدة الصادقة موجبة للقتال أفلا تكون موجبة لتكوين جماعة تكفلهم حتى يبلغو رسالة ربهم . وكذلك فإن من أهداف جماعتنا تربية أطفالنا وأطفال الشهداء على منهج السلف الصالح الذى لا ينتهج بفضل الله إلا في مدارسنا ، ونحن نقوم بدعوتنا إعذار إلى الله سبحانه كما قال سبحانه : « قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون » (الأعراف) . ونطمع في النجاة من نقمة الله وسخطه في الدنيا والآخرة حسب وعده الصادق « فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » (الأعراف) ونحن علينا الدعوة والبلاغ أما هداية القلوب فبيد الله وحده لا شريك (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) (القصص) وقال سبحانه : « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » (الأنعام) . ونحن مستمرون بعون الله في دعوتنا غير مبالين بتهم المخالفين وافتراءاتهم الذين يريدون أن يطفئوا نور الله ، ويقولون إن دعوتنا هي تنفيذ لمخططات أعداء الاسلام لضرب الجهاد ، وأن الجهاد لن يؤتي ثماره إلا بالاصلاح الشرعي الذى ندعو إليه . والحمد لله رب العالمين ، ونحن لم نفرق الصفوف ، ولم ندع لالقاء السلاح حتى يتم الاصلاح ، فكيف يقال إن الدعوة السلفية وضعها الأعداء لضرب الجهاد ،

الوجه الرابع

مما سبق تتبين لك الدواعي الشرعية التي دعت إلى إنشاء جماعتنا ، فلا نبالي بعد ذلك تهمة طلب الرياسة التي هي من مواريث أعداء الرسل لصد الناس عن الحق وإتباعه ، بقي أن تعلم هنا أن الامارة في هذا الدين ليست مذمومة البتة وليست منهيا عنها لمن يقوم بحقها بل قد ترتقي أحيانا إلى مرتبة الاستحباب أو الوجوب الشرعي إذا دعت ضرورة صيانة الملة وحماية الأمة إلى ذلك . وقد قال الله تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام « إجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم » (يوسف) ووردت الأحاديث بالبشارة العظيمة للامام العادل .

تم الجواب ولله الحمد والفضل والمنة .

السؤال الثاني

السؤال : لماذا قمتم بتكوين جماعة مستقلة ، وكان يمكن الدعوة لتصحيح العقيدة من خلال الأحزاب القائمة فعلا ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

نقدم إليكم مقدمة تفيدكم في توضيح الجواب وتفهيمه ، وهي مشتملة على ثلاثة مسائل :

أولا

إن الولاية والأمارة ليست عند الشرع بمطلوبة لنفسها ، بل هي مطلوبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير وإقامة حكم الله سبحانه ، كما قال الله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون » (آل

عمران) . وقال الله سبحانه : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الـدين كله لله » (الأنفال) وقال تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمـرون بالمعـروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ، إن الله عزيز حكيم » (التوبة) . فولاء الولاية الذى تتكون منه الشوكة والقوة إنما جعل من الايمان وأجزائه لأن به توجد القدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة كل حكم .

ثانيا

لاشك أن لكل رابطة أو علاقة تأثيرا في هداية الانسان وضلالته . ولـذلـك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على فطرة الاسلام ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » (متفق عليه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فأنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض » ثم قال صلى الله عليه وسلم : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داؤد وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ○ (الآية) . ثم قال صلى الله عليه وسلم (كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الـظالم ولتـأطرنـه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم ○ رواه أبوداود والترمذى وحسنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا برىء من كل مسلم يقيم بين ظهـراني المشركين » أو كما قال ، ولذلك نهى الله تعالى عن نكاح المشركين والمشركات وقال سبحانه : « أولئك يدعون إلى النار » (البقرة) فبين مضار المخالطة .

والمقصد أن الروابط والبيئة لها تأثير مباشر في مسلك الانسان هداية وضلالا ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » وقال تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا » (الفرقان) .

ومن أهم الروابط والعلاقات ولاء الولاية والقيادة إن اهتدت اهتدى الناس وإن ضلت ضل الناس ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم في كتابه لدعوة هرقل إلى الاسلام (أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) رواه البخارى . وقال صلى الله عليه وسلم : « ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » (متفق عليه) فالقيادات في الأمم كالقلب في سائر الجسد إن صلحت صلحت الأمم وإن فسدت فسدت الأمم ، وهذا تدل عليه النصوص الشرعية ويشهد به التاريخ ويعلمه من له أدنى بصيرة وخبرة بأحوال الأمم وما قابلته الأمم جيلا بعد جيل من صلاح وفساد .

ثالثا

إن الأحزاب والمنظمات التي تكونت لأجل الجهاد وتدعى أن هدفها الأول الجهاد ، إذ تحريت أحوالها تعلم أن الجهاد ليس هدفها الوحيد بل تريد كل منظمة أن تفوز بالميزات المادية والسياسية وكل منظمة قد اتخذت لنفسها شكلا خاصا وتشخصا معينا واحدثت لنفسها حدودا حتى دارت علاقة التراحم والتواد والتناصر والمنع والعطاء منحصرة في تلك الحدود ، تنصر وتود من كان منتسبا إليها ولو كان مسيئا و تبغض وتخذل من كان خارجا عنها ولو كان محسنا حتى ما بقيت عندها موازين للقبول والرد وللعرف والنكر وللحق والباطل وللعداوة والمؤدة وللبراء والولاء إلا الانتساب الخاص وكل هذا ينعكس إنعكاسا مباشرا في جبهات الجهاد .

والحال أن كل منظمة لما كان من أهدافها ما عرفت فإنها تجمع تحتها من أبناء كل عقيدة خرافية كانت أو صحيحة ومن أصحاب البدع والسنن ، وتضع خطتها العامة بحيث تستطيع كل الطوائف أن تتعايش تحت لوائها بغير تناقص أو تنازع وتلزم على كل أحد أن لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر مما تخلفت فيه الطوائف كيلا تواجه المنظمة بالهرج والمرج ولا تنحل من داخلها وينهار بنيانها ، فهل هذا ما شرعه الله تعالى ؟ وهذا هو دأب كل منظمة أسست بمنظور حب الاقتدار والزعامة ، وقد جربت حوالي عشر سنوات ، وهناك مثل مشهور يقول (سل المجرب ولا تسئل الحكيم) .

فنقول إذا راعينا هذه المقدمات الثلاثة نأخذ منها النتائج الآتية :

١ - لابد من تكوين منظمة يقوم بناؤها على أساس عقيدة صحيحة تؤدى مسؤلية الدعوة التى شرعها الله تعالى لصيانة الملة وصلاح الأمة .

٢ - لابد أن نحتاط في إقامة الروابط والعلاقات حتى لا تجرنا إلى سوء العاقبة في الدنيا والآخرة .

٣ - لابد من تجنب الالتحاق بالمنظمات التي تكون معايير الحسن والقبح عندها في التعامل قائمة على أسس حزبية غير شرعية ، ويعلم من تلك المقدمات أنه ليس بممكن أن نندمج في منظمة وأن نستمر بالدعوة من خلال تلك المنظمة ، بل إما أن نتبع ونراعى الخطة العامة الموضوعة وإما أن نستمر بالدعوة فينتهي الأمر إلى الانفضاض والافتراق .

وأضيف إلى ذلك ما المصلحة في إنضمامنا إلى إحدى المنظمات العشر ، وبأيها ننضم ؟ إن ذلك لن يرفع فرقة ولن يجمع الكلمات والصفوف التي قد نفرقت بالأهواء . فما هي المصلحة المرجوة ؟ غير أن هذا الانضمام يفوت علينا مصلحة الدعوة ، لأننا في حالة الاستقلال نستطيع أن ندعو بحرية ونعمل لصالح الدعوة تدابير موثرة ومنها تأسيس المدارس في بعض مخيمات المهاجرين وفي بعض مناطق محررة في داخل أفغانستان يتربى فيها أبناء المسلمين من بداية الأمر على نهج السلف الصالح وعقيدة التوحيد والسنة ، فلو كنا في منظمة أو التحقنا بها فيفوت علينا كل ذلك ، وهذا لا يحقق مصلحة المسلمين ولا مصلحة الجهاد .

وإن قلتم أن الانضمام لاحدى المنظمات هو من أجل مصلحة الجهاد نقول لن يصلح الجهاد مع وجود عشر منظمات مختلفة متشاحنة ، لأن إنضمامنا إلى إحداها لن يجعلها تتحول من عشرة إلى واحدة فيبقى التفرق والاختلاف . كذلك والجهاد إنما شرع لحماية العقيدة فكيف نسكت عن الدعوة للعقيدة الصحيحة حفاظا على وحدة المنظمة . وأختم جوابي بأنه : ينبغي على كل مسلم أن يعلم أن النصر في الجهاد هو منحة وهبة من الله سبحانه ، قال تعالى : « وما النصر إلا من عند الله » (آل عمران) . وقال سبحانه : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » (الأنفال) وقال سبحانه : « ينصر من يشاء » (الروم) . وإنما ضمن الله النصر لمن ينصر دينه ويحمل دعوته فقال سبحانه : « ولينصرن الله من ينصره » (الحج) وقال جل شانه : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » (محمد) وقال في نصرته سبحانه للمعتصمين بالكتاب والسنة : « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ، فإن حزب الله هم الغالبون » (المائده) ويؤيده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يرد الله به خيرا يفقه في الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة » (رواه مسلم) وقال في شرح كتاب التوحيد عند شرح هذا الحديث ممن قال إن هذه الطائفة المنصورة هم أهل الحديث : يزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وعبد الله بن المبارك وعلي بن المديني وأحمد بن سنان والبخارى وغيرهم .

تم الجواب والحمد لله رب العالمين .

السؤال الثالث

السؤال : أنتم متهمون بشق الصف وتمزيق وحدة المجاهدين ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

الجواب من ثلاثة أوجه :

أولا

نعم كانت هناك وحدة بين الأفغان بمعنى أنهم كانوا يدعون كلهم أنهم في مبدأ العقيدة على نهج المتكلمين من الأشاعرة والماتريدية يؤمنون بصفات عديدة تسمى الصفات الذاتية وهى سبع صفات تذكر في الكتب التي صنفت في مذهب الأشاعرة والماتريدية ، ويؤولون وينكرون غيرها من صفات الله تعالى التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم . ويدعون كذلك أنهم على مذهب أبي حنيفة رحمه الله في مسائل الأحكام ، وهم مع إدعائهم الاشتراك في هذا صاروا منذ بداية الأمر ، يعنى منذ قبض الملحدون والشيوعيون بالحكم ، متحزبين أحزابا متعددة و متمزقين صفوفا شتى ، وبنوا قيادات متعددة قضت على موالاتهم في الدين حتى آل الأمر إلى التخاذل والتباغض والتشاحن والتقاتل وذهب من بينهم ولاء العقيدة والمذهب ، وهكذا كل ولاء يكون لمبدأ غير صحيح لا يصمد في مقابل الشهوات والشبهات والمطامع الدنيوية والرياسية ، ونفذ فيه أمر الله تعالى في عقاب العصاة كما قال تعالى : « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض ، أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون » (الأنعام ٦٥) .

فإذا ما رفعنا نحن صوتنا هلموا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذين فيهما العصمة من الفتنة والفرقة وفيهما ضمان سعادة الأمة وسيادتها ومجد الأمة ووحدتها ، ولم نوافقهم في العقائد والمذاهب التي ما أنزل الله بها من سلطان ، فعدوا هذا شقا للصفوف وتمزيقا للجموع ، وليس كذلك بل هذا دعوة لدين الله الخالص الذى أرسل به رسله عليهم الصلاة والسلام ومسئولية كل من يخاف من يوم لا ينفع فيه مال و لابنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأما أنه كانت هناك للأفغان قيادة صالحة جامعة لكلمتهم فخرجنا على قيادتهم وفارقنا جماعتهم ؟ فكلا ليست هناك قيادة جامعة وما أتيناهم وهم جمع ثم فرقنا جماعتهم . فالقول بأننا شققنا الصف ومزقنا الوحدة قول غير صحيح ، إذ لا يوجد صف واحد بل عشرة أو تزيد ، ولا توجد وحدة بل جماعات وأحزاب متنافرة متخاذلة ، أما دعوتنا فهى دعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة ونهج السلف الصالح وهي وحدها سبيل الاتحاد وسبيل النجاة ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها .

ثانيا

على تقدير فرض المعدوم ، لو كانت هناك قيادة تنظم شملهم وتجمع كلمتهم وتكون القمة العليا واللجنة القيادية تعتقد في صفات الله وأسمائه بمثل ما يعتقده المتكلمون ، وتتقيد في الحكم بمذهب معين وتحسب آراء العلماء وقياساتهم شرع الله الذى أرسل به رسله ، حتى تحلف بالله لتدافع عن مذهب وجل معين بمثل ما تدافع عن كلمة الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وتتنكر في وضع بنود الافتاء والقضاء التي تتخذ خطة لتعامل لجنة الافتاء والقضاء على أن تذكر إلى جانب مذهب معين وجوب الرجوع إلى كتاب وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا ترى لمن ينكر على التمائم ودعاء الأموات ونذور الأولياء والاستغاثة بهم وغيرها من الخرافات والبدع والشركيات ولمن يقدم الكتاب والسنة على الرأى والقياس حقا في أن يجعل مؤظفا أو عاملا في الجهاز الحكومي وتجعله محروما من الحقوق الادارية والسياسية والاجتماعية . فهل ترون أن نمد يد البيعة لمثل هؤلاء وندخل تحت قيادتهم ؟ وهل هذا أمر أمر الله تعالى به أو أمر ترونه من المصالح المرسلة وترون فيه مصلحة الأمة ؟ فأقول هذا أمر مفوض إلى الشرع ولا بد للانسان أن يتعبد الله بما شرعه له وإلا يخرج عن دين الله . ونحن نرى كما وضحنا الأمر في مقدمة جواب السؤال الثاني أن إقامة الولايات والأمارات ليست مطلوبة لذاتها وإنما هي مطلوبة لحماية الدين و صلاح الأمة ، وكل قيادة ليس لها إهتمام بالدعوة إلى دين الله الخالص وكان من شأنها ما ذكر آنفا ، يجب على المسلمين نبذها والسعى في إيجاد قيادة صالحة تهتم بدين الله الذى فيه صلاح الدنيا والآخرة . يقول الله تعالى : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا و طمعا ، إن رحمة الله قريب من المحسنين » (الأعراف) .

ثالثا

بقي أن نقول للأخ السائل وللمسلمين جميعا أن توحيد الصفوف أو تمزيقها وأن إجتماع القلوب وتأليفها أو تباغضها وتدابرها ليس بيدنا أو بيد

غيرنا من الخلق ، بل بيد الله وحده لاشريك له سبحانه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » (رواه مسلم). وقد جعل الله سبحانه الوحدة وتأليف القلوب من ثواب الطاعة ولا طاعة إلا بالاخلاص ومتابعة الكتاب والسنة ، كما جعل سبحانه الفرقة والاختلاف والعداوة من عقوبته لأهل المعاصي ولا معصية كمخالفة الكتاب والسنة وإعتقاد السلف الصالح ومنهجهم ، هذه من سنن الله التي لا تتبدل (ولن تجد لسنة الله تبديلا) فلا تنظروا إلى الأسباب الظاهرة للاختلاف بل انظروا إلى العلة الحقيقية .

فقال سبحانه في تأليفه لقلوب أهل الطاعة : « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا » (آل عمران) . وقوله تعالى : « هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم » (الأنفال) .

وقال سبحانه فى تفريقه و تمزيقه لصفوف العصاة وإلقائه العداوة والبغضاء بين قلوبهم ، قال تعالى : (وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق) (سباء) . وقال سبحانه : (فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) (المائدة) وقال سبحانه : (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) (الأنعام) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلا والله لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم (رواه أبو داود والترمذى وحسنه) .

فالأفغان ما داموا يرتكبون أسباب التفرق والعداوة من التمسك بالبدع والأهواء والتقليد الجامد والآراء فلا يزالون متفرقين مختلفين متباغضين ولا يستطيع مخلوق أن يؤلف بينهم لقوله تعالى : (لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) وما ابتلى به الأفغان ابتليت به

أمم كثيرة ولا أمل في الاصلاح والاتحاد إلا بالتوبة والاخلاص والطاعة .
تلك هي سنة الله تعالى ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ ولقد جاء إلى الأفغان إخوة مسلمون كرام من خيرة العلماء ودعاة المسلمين حاولوا مرارا تجميع صفوف الأفغان ولكن جميع محاولاتهم لم تثمر شيئا ، (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) وقال سبحانه : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) (الرعد) فلنغير أنفسنا أولا .

أما الذين يقولون عنا أننا مزقنا الصف فنسألهم لماذ أنشأ كل منهم لنفسه منظمة مستقلة ، ونحن قد عرضنا حجتنا في إستقلالنا عنهم وهي حجة شرعية ولله الحمد ، فاسألوهم عن حججهم ؟ وجماعتنا هي الجماعة المعتبرة شرعا ويجب على كل مسلم أفغاني أو غير أفغاني نصرتها وشد أزرها لأتباعها للمنهج الحق عقيدة وشريعة ، قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (الجماعة : ما وافق الحق ولو كنت وحدك) ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان .

تم الجواب والحمد لله رب العالمين .

السؤال الرابع

السؤال : هل الدعوة لتصحيح العقيدة تحتاج أن يتوقف الجهاد الآن حتى يتم ذلك ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

الجهاد في أفغانستان فرض عين على كل أفغاني مسلم قادر على حمل السلاح صغير أو كبير ، رجل أو امرأة من غير أصحاب الأعذار ، لأن العدو الكافر حل بأرضنا .

فلا تحتاج الدعوة إلى أن يتوقف الجهاد ، وأن جماعتنا التي أسست على مبدأ عقيدة التوحيد وإتباع الكتاب والسنة يتبعها ألوف من المجاهدين وهم يحملون السلاح ويقاتلون في جبهات كثيرة في محافظات متعددة ، وهم معتصمون بالكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة .

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعو الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين » (الأنفال ٤٥ ، ٤٦) . فأمر سبحانه وتعالى في هذه الآيات بالجهاد والثبات و الاكثار من ذكره سبحانه وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونهى سبحانه عن التفرق والتنازع . وهذا هو سبيلنا الجهاد والثبات والذكر والطاعة ، العبادة والدعوة للأعتصام بالكتاب والسنة ونبذ الأهواء والبدع فهذا وحده هو سبيل الاتحاد والائتلاف . ومع هذا كله صبر جميل على أذى عدونا وصبر جميل على مخالفة من خالفنا من الناس وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال تعالى : « والعصر إن الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

تم جواب السوال الرابع ، والحمد لله رب العالمين .

السؤال الخامس

السؤال : ألا ترون أن من الأفضل ترك الدعوة لتصحيح العقيدة أو تأجيلها تجنبا عن مزيد من التمزق وإثارة العداوة بين صفوف الأفغان حتى يتفرغ الجميع لجهاد العدو الروسي الملحد ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

نحن نقدر لسائل غيرته و حبه للجهاد ورغبته في إستمراره ، ولكن هناك حقيقة شرعية ينبغي ألا تغيب عن أذهاننا في غمرة حماستنا للجهاد .

١ - ذلك أن الجهاد بمعنى الحرب مطلوبا لذاته إذ فيه ضرر يؤدى إلى هلاك الحرث والنسل وإراقة الدماء ومع ذلك شرعه الله ورغب فيه بالثواب العظيم لدفع ضرر أعظم منه . هو الشرك بالله والفتنة في الدين. فالجهاد ليس هدفا بل وسيلة إلى هدف أعظم هو إخلاص التوحيد وإزالة الفتنة ولأن حفظ الدين مقدم على حفظ النفس في الضرورات الخمس كما تقرر في أصول الفقه .

قال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (الأنفال) الفتنة في هذه الآية هي الشرك وهو قول جمهور المفسرين : (حتى لا تكون فتنة) يعنى لا يكون شرك ، وهو قول ابن عباس وابن عمر وعروة ابن الزبير وأبي العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن أنس والسدى ومقاتل بن حيان وزيد بن أسلم ومحمد بن إسحاق رضى الله عنهم أجمعين .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله » (الحديث ، متفق عليه) فجعل المقصد هو التوحيد وجعل القتال سبيلا إلى ذلك لا مقصودا لذاته إذ قيده بغاية دلت عليها كلمة (حتى) .

فالجهاد وسيلة أى مطلوب لغيره ، أما الهدف أى المطلوب لذاته فهو التوحيد وإبطال الشرك وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ، هذه هي الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها قال سبحانه : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » (الذاريات ٥٦) وكذلك دعوة التوحيد مقدمة على مشروعية الجهاد ، فقد بعث الله الأنبياء جميعا من لدن آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام بالتوحيد ودفع الشرك لكنه سبحانه لم يشرع القتال قبل شريعة موسى عليه السلام . كل رسول يأتى قومه بدعوة التوحيد قال تعالى : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا إن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » (النحل ٣٦) وقال تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » (الأنبياء ٢٥) فكان الناس بين مؤمن و كافر بدعوة التوحيد . ولم يشرع الله قتال الكافرين إلا في شريعة موسى عليه السلام أما قبله فكان ينجى الفئة المؤمنة ويهلك الفئة الكافرة بعذاب من عنده ، فقد أهلك قوم نوح الطوفان ، وعاد قوم هود بالريح العقيم ، وثمود قوم صالح بالصيحة ، وقوم لوط بحجارة من سجيل ، ومدين قوم شعيب بعذاب يوم الظلة ، وفرعون وقومه بالغرق ، وقارون بالخسف . ثم بعد نجاة بنى إسرائيل من فرعون شرع الله قتال الكافرين فكان هذا بدء شرع القتال في سبيل الله في بني آدم فالقتال كما قلنا من قبل وسيلة لحماية التوحيد .

فاعلم أيها السائل الكريم إن إخلاص التوحيد وتصحيح العقيدة الذى ندعو إليه هو أصل الدين لا يسكت عنه ولا يؤجل وهو دعوة الرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام . وإنما شرع الجهاد لحماية هذه الدعوة ونصرتها فكيف نؤجلها وإذا كنا نقاتل الروس لحماية دين الاسلام فكيف نسكت عن بيانه والدعوة إليه وإذا كان الناس لا يستجيبون لدعوتنا الآن وهم في المحنة والبأساء والضراء فمتى يستجيبون ؟ إن الله ابتلانا لنعود إلى الحق والاخلاص كما قال سبحانه : « ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون » (الأنعام) وقال سبحانه : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون » (الروم ٤١) فإذا لم نتضرع إلى الله في المحنة، ولم نرجع فمتى يكون ذلك ؟

٢ - إن الجهاد دون تصحيح الدين لن يأتي بثمرة بل هو إستنزاف دائم لدماء المسلمين وأموالهم . نحن أصبنا بشهادة ما يزيد على مليون نفس من الأفغان وترك خمسة ملايين بلادهم وهلكت الزروع والحيوانات وأطفالنا يخطفون بالآلاف ويرسلون إلى روسيا ليعلموهم الالحاد والشيوعية ثم يرسلونهم بعد حين ليقاتلونا في أفغانستان . فما يصيبنا ونحن على فساد في الدين هو عقوبة من الله أما ما يصيبنا إذا صححنا ديننا فهو بلاء الله للصالحين نرضى بقدره وندعوه سبحانه أن يكشفه عنا.

في وقت من الأوقات كان عدد جيش العدو مائة ألف وعددنا ثلاثمائة ألف ، أى ثلاثة رجال من الأفغان لكل رجل من العدو ، لماذا لم ننتصر عليهم وقد وردت النصوص بأن مائة من المسلمين يغلبون مائتين من الكفار في حالة ضعف المسلمين ، قال سبحانه : « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله ، والله مع الصابرين » (الأنفال ٦٦) وذلك لأن المعاصي فرقت القلوب ومزقت الصفوف ، فإذا قمنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا تمزقون الصفوف وتعوقون سير الجهاد . ألم يأتهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم » رواه الترمذى . عن حذيفة بن اليمان

رضي الله عنه وقال حديث حسن وروى الامام أحمد عن عدى بن عميرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيم وهم قادرون على أن ينكروه . . فلا ينكرونه ، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة » .
وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم في أعلاها وبعضهم في أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » (رواه البخارى) القائم في حدود الله أى من ينكر ويزجر عما نهى الله عنه .

فمن يتهمنا أن دعوتنا الآن هي خيانة للجهاد ، نسأل الله لنا ولهم العافية ، إنما الخيانة هي ترك هذه الدعوة التي يدور عليها صلاح الدين وصلاح الجهاد ، قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » (الأنفال) . فأى أمانة أعظم من دعوة التوحيد دعوة الأنبياء جميعا وأى خيانة أعظم من السكوت عن هذه الدعوة.

إن الذين يطلبون منا السكوت عن دعوتنا الآن لا يفهمون مقاصد هذا الدين الحنيف ولايعرفون مراتب الأعمال وما هو مقصود لذاته منها كالتوحيد وما هو مقصود لغيره كالجهاد ، ويريدون منا أن نرى السفينة تغرق بأهلها ونحن فيهم ولا نسعى لاستنقاذهم مع علمنا بموضع الخلل فأى خيانة بعد هذا وأى إثم وجرم أعظم من هذا ، ويريدون أن نستوى نحن وهم في السكوت فلا يظهر تقصيرهم و سوء معتقدهم وتحل علينا جميعا لعنة الله المذكورة في قوله تعالى : □ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ○ (البقرة) فنعوذ بالله من السكوت وكتم الحق ونعوذ به سبحانه من أن تحل علينا لعنته .

السؤال السادس

السؤال : يشيع عنكم بعض النـاس أنكم تكفـرون المسلمـين والمجاهدين ، فما قولكم في هذا ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

هذا القـول بهتان وإفتراء علينا ، وهو أحد الأساليب التي تستغل لمحاربة دعوتنا وتنفير العامة عنا و إغراء أهل العلم بنا . والذين يشيعون عنا هذا صنفان من الناس .

الصنف الأول : إذا سمعوا منا أن التمائم ودعاء غير الله والاستغاثة بالأولياء والخوف والرجاء من غير الله من أعمال الكفر والشرك وأن اعتقاد أن غير الله يملك للنـاس نفعا أو ضرا إعتقاد شرك ، وأن إنكار صفة الفوقية والعلو لله سبحانه يستلزم الحلول والاتحاد أو عدم وجود الله ، وأن القول بأن ما نقرأ من كلام الله ليس كلام الله حقيقة بل يحسب كلام الله مجازا ، من الأقوال الكفرية . وإن وجدت هذه الأشياء فيمن يقر بكلمة الشهـادتـين ويصوم ويصلي ويلتزم الطاعة فيظن هؤلاء أننا نحكم على مرتكبي تلك الأعمال والعقائد بالكفر ، وليس الأمر كما توهموا ، فإن الحكم بكـون العمـل كفرا وشركا لا يستلزم الحكم بكون المرتكبين له كافرين في جميع الأحوال .

فإن كلا من أعمال الكفر وعقائد الشرك لا يخرج من يقر بالشهادتين من الملة والاسلام ألا بعد إقامة الحجة عليه وأن لا يبقى له عذر جهل أو شبهه ومع ذلك يعاند ويستمر في أعمال الكفر وعقائد الشرك .

الصنف الثاني : يعلمون أن دعوتنا دعوة حقة وأنا لا نحكم بكفر المسلمين ولا المجاهدين لكنهم أخذتهم العزة والأغراض السياسية والمادية فيبهتـون ويفـترون ويشيعون عنا ، والله يعلم إنهم لكاذبون ، وهؤلاء نذكرهم بالترهيبات التى وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

وسلم ، ولا تجرمنهم الأغراض السياسية والمادية على ألا يعدلوا . وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

تم الجواب والحمد لله رب العالمين .

السؤال السابع

السؤال : ما موقف العلماء والقادة الأفغان بإزاء دعوتكم إلى التوحيد وإنتهاجكم بنهج السلف الصالح ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

لاشك أن إصطلاح الكتاب والسنة في إطلاق إسم العلم والعالم غير ما إصطلح عليه كثير من الناس في هذه الأيام ، فإن الكتاب والسنة إنما يطلق العلم على ما يورث خشية الله وتكون ثمرته التقوى والايمان وما يوجب العمل ، ولذلك وصف الله العلماء في كل زمان بالايمان والخشوع وخصهم به ، كما قال تعالى : (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ، إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) (الاسراء) وقال عزوجل : (إنما يخشى الله من عباده العلماء)
فهؤلاء العلماء يعلمون أن دعوتنا إلى الدين الخالص وإنتهاجها منهج السلف الصالح هي مقتضيات عقيدة الايمان . وأما عامة الناس فإنهم توسعوا وترخصوا في إطلاق إسم العالم حتى أنهم يطلقون على من يقرأ من مصنفات العلماء وعلى من يتزيا بزى العلماء وعلى من يقلد العلماء وقرا من أقوالهم ، وهؤلاء العلماء بعيدون عن العلم كعامة الناس وموقفهم منا كموقف العامة و. فمنهم من يؤيدنا ومنهم من يعاندنا ويقولون للذين ينتهجون السلفية هؤلاء أضل من الذين يلحدون وخرجوا من الملة .

وأما القادة فلا نذكر منهم من ينتهج بنهج الصوفية لأن أمرهم وشأنهم واضح ونحن في غناء عن ذكر موقفهم بإزاء الدعوة الحقة . وأما الآخرون الذين يرجي فيهم الخير وكانوا يدعون السلفية حينما كانوا يلاقون المسلمين من بلاد كثيرة وكانوا يرون أن ما كان عليه السلف الصالح هو

الحق وأنه ليس لآراء الرجال في مقابلة الكتاب والسنة إعتبار ، وكانوا يدعون أنهم يؤدون مسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير بطريق الحكمة البالغة ، فهولاء القادة ما تركوا لنا مجالا إلا قد اتخذوا فيه موقفا عدائيا و رمونا من قوس واحدة ، وينسبوننا إلى الضلالة ويقولون عنا هولاء جاؤا بالفتن والاختلاف والفرقة ويطعنوننا بالوهابية وغيرها من الألفاظ المذمومة عند عامة الناس ويخرجوننا من الملة وينشرون عنا في مجلاتهم أننا أعدى أعداء الاسلام وأننا طلاب الدنيا ، وما كل ذلك إلا لأجل الحرص على الرياسة والمال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف)(أى الرياسة) لدين المسلم ، إن من أهم واجبات القائد في تعاهد أتباعه أن يعلمهم أمر دينهم ويفصل لهم الحق ، لا أن يداهنهم ويسكت عن معاصيهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) (متفق عليه) ولهؤلاء وأولئك أوجه سؤالا : لماذا نشأ في أفغانستان المسلمة حزبان شيوعيان وهما الذان تسلط الروس بهما على بلادنا اليوم ؟ وظاهر أنه ما حصل ذلك الا بسبب سكوت العلماء على المنكرات والبدع ، فنشأت طائفة من الناس لم يقتنعوا بما كانوا يرون من تبرك الناس بالقبور والشجر والحجر وإعتقاد النفع والضر في تميمة أو ودعة أو خيط معقود ، ووجدوا العلماء ما بين مساير للناس وبين ساكت عنهم فظنوا أن ذلك هو الاسلام الحق ولم يجدوا من يرشدهم إلى العقيدة الصحيحة ، فلم تقبل عقولهم هذا واستخفوا عقول قومهم ثم وقعوا في مستنقع الالحاد والشيوعية ثم استولوا على مقاليد الأمور والحكم بالبلاد فساموا قومهم سوء العذاب ، دمروا البلاد وشردوا العباد . قال الله تعالى : (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) (الأنعام ١١٥) ألم يحدث كل ما حدث بسبب سكوت الأجيال السابقة ومداهنتهم وأنتم تريدون أن تقضوا على البقية الباقية بسكوننا و مداهنتنا اليوم . ألا تعتبرون و تتذكرون بكل هذه النكبات وأسبابها ؟ وصدق الله العظيم إذ يقول : (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

إن ما نزل بنا من المحن هو بسبب المنكرات وعدم الاصلاح ، قال تعالى : (وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون) (القصص) ولقد كان الله سبحانه لطيفا بنا في هذه المحنة فجاءنا معها بمنحة ونعمة ألا

وهي الجهاد في سبيله ، ولا إصلاح للجهاد إلا بتصحيح العقيدة والعبادة وهو ما ندعو إليه ، إذ الأسباب التي جلبت لنا المحنة والدمار ما زالت كما هي لم تتغير وليس لنا حق في الطمع في نصر الله ما لم تغيرها حسب وعده الصادق عزوجل : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماهم من دونه من وال) (الرعد) .

وإن الذين يحاربون دعوتنا الاصلاحية ويرمونها بالألقاب المنفرة إنما يريدون أن تستمر المحنة فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وليعتبروا بمن سبقهم . وليحذر كل مسلم من معاونتهم بالقول أو الفعل . والله يهدينا إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

تم الجواب والحمد لله رب العالمين

السؤال الثامن

السؤال : يقال إن أسلوبكم في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة أسلوب فظ منفر ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

نحن نعلم أن من واجبات الدعوة أن يراعي الداعي حال المخاطب وأن يختار أسلوبا لينا غير فظ ولا منفر ، يقول الله تعالى : « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » (طه) . ويقول الله تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » (آل عمران) . ويقول الله سبحانه :« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » (النحل)

ونحن لا نخرج عن تلك الحدود تعظيما لأمر الله عزوجل واقتداء بأنبيائه عليهم الصلوات من الله والسلام فالذى يطعنوننا بالفظاعة والشدة - إن كانوا من أصحاب العقيدة الصحيحة ويعرفون من واجب الدعوة

إليها يؤدون حقها ويقفون موقفا صريحا بحيث يعرف الناس من عقيدتهم ودعوتهم ويرون في أسلوبنا من الفظاظة فعليهم أن يصلحوا ما رأوا ويهدوننا إلى أسلوب مناسب متلطف لأننا لسنا ندعى أن أسلوبنا أسلوب جيد راقي في الدعوة إلى اقصى ما ينبغي أن يكون عليه طريق الدعوة بل يحسب هذا من شأن الأنبياء عليهم السلام لأنهم معصومون في التبليغ والرسالة بعصمة الله ومؤيدون بوحي الله غاية ما ندعي ونتيقن أن عقيدتنا عقيدة صحيحة وأن الدعوة إليها واجبة ويجب علينا أن نختار من بين أساليب الدعوة التى نعرفها أسلوبا جامعا للجهات المناسبة ومحفوفا بما يتوفر فيه دواعي الاجابة والقبول ، وإن كانو ممن يخالف في العقيدة والدعوة أو الدعوة وحدها ، فهؤلاء لا يريدون من الطعن بالفظاظة إلا مخالفة أصل الدعوة ومحاربتها بأسلوب ماكر . فنقول لهؤلاء تعالوا لنبحث أصل القضية وهي قضية العقيدة والدعوة ثم بعد القضاء والاتفاق نبحث في كيفية أسلوب الدعوة ونختار بالاتفاق من أساليب الدعوة أسلوبا رضيا عندكم ، أما إذا كنتم في إختلاف من مبدأ الأمر أو كنتم اخترتم موقف السكوت والمداهنة فلا ينبغي أن تطعنوا في طريق الدعوة الحقة بل حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا الآخرين

فبعد وضوح ما مر من داعية الطعن نقول إن أصحاب البدع والأهواء دائما يقابلون أهل السنة بالفظاظة والغلظة ، ويكفرون من خالف أهواءهم ويخرجونهم من الملة ولا يصلون خلفهم بل لا يجوزون ذلك ويفتون بجواز قتلهم ويحرضون عامة المسلمين على قتلهم وإيذائهم ، وهذا واضح لكل من يعرف من أحوال المبتدعين من سالف الزمان فنقول لهؤلاء الذين ينسبوننا إلى الفظاظة كيف تحاسبوننا بالقض والقضيض وتغمضون عن عدوان أهل الأهواء وفظاظتهم .

يقول الله تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، إعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ، إن الله خبير بما تعملون » (المائدة) .

تم جواب السؤال الثامن والحمد لله رب العالمين .

السؤال التاسع

السؤال : هل أنتم راضون عن دور الأعلام في القضية الأفغانية ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

لنترك الأعلام غير الاسلامي ، أما الأعلام الاسلامي فجزاه الله خيرا عن الأفغان وعن جهادهم الذى هو جهاد لكل أمة المسلمين . ولكن الكلمة في الاسلام لها ضوابط شرعية . فكل كلمة يقولها المسلم مكتوبة عند الله إما له و إما عليه .

قال تعالى : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » (ق) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » (رواه الترمذى وقال حسن صحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » (رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات ، وأن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوى بها في جهنم » (رواه البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه) .

فالذى ننصح به أهل الأعلام المسلمين هو ألا يقلدوا غير المسلمين في أساليبهم التي تعتمد على الاثارة والسبق الأعلامي وعدم نقل الحقائق كاملة والتحيز في الحكم وغير ذلك ، أما الأعلام فله في الاسلام آداب و أصول و ضوابط . فرجل الأعلام تارة يكون دوره دور الراوى الذى ينبغي أن يتثبت في روايته ويأخذها عن العدول ، وتارة يكون شاهدا يدلى

بشهادته للمسلمين في كل مكان على صفحات صحيفته ، وتارة يكون قاضيا يحكم في أحداث و وقائع وينقل حكمه و استنتاجه في صحيفته . ولكل حال من هذه الأحوال ضوابط شرعية ينبغي أن يعمل في دائرتها لكيلا يأثم يوم الحساب الأكبر .

وبعض أهل الأعلام قد غلب عليهم التحيز والمجاملة . إما التحيز لفرد أو منظمة بعينها ويقدم هذا للمسلمين على أنه الجهاد الأفغاني كله ، فسببه أن الصحفي يأتي لزيارة الأفغان زمنا يسيرا . يزور فيها منظمة واحدة ويذهب إلى جبهة واحدة من جبهات القتال فهو محصور في دائرة ضيقة يخرج منها بنتائج عامة قد يرتب عليها المسلمون أعمالا و قرارات فلا تكون صوابا كاملا .

وأما المجاملة فهم قدموا للمسلمين المحاسن وسكتوا عن العيوب قدمونا بصورة جيل كجيل الصحابة ومعاركنا كمعركة بدر ، وفي هذا - ان تلطفنا في اللفظ مجاملة كبيرة ، لكنه ظلم للصحابة ولاهل بدر رضي الله عنهم اجمعين وظلم لنا أيضا بالسكوت عن عيوبنا وعدم النصح لنا .

نحن نرجو من أهل الأعلام المسلمين التقيد بالضوابط الشرعية الاسلامية للكتابة وأن يكونوا رواة مدققين أو شهودا عادلين أو قضاة منصفين . وألا يبتغوا بعملهم إلا وجه الله فيصلح عملهم . ونذكر أخواننا أهل الأعلام بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم » (رواه أبوداؤد بإسناد صحيح) فهم من أهل الجهاد باللسان ولهم الأجر الجزيل عند الله بجهادهم إن شاء الله فعليهم أن يعاونونا ما استطاعوا وينصروا دعوتنا وجهادنا ويردوا عنا كيد عدونا والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه . إن الدول الأوربية إذا أصيب أحد رعاياها بمكروه على بعد آلاف الأميال قامت وسائل أعلامها ولم تقعد حتى تنتهى قضيته ، فما بالنا ونحن أحق منهم بهذا لا نفعله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وشبك بين أصابعه ، وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح أيضا : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر

الجسد بالسهر والحمى » وقال الله تعالى : « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » (الأنفال) .

تم الجواب ، والحمد لله رب العالمين .

السؤال العاشر

السؤال : هل ترون أن وجود دعاة مسلمين من غير الأفغان بينكم يفيد في الاصلاح المنشود ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

من آيات الله سبحانه وتعالى إختلاف ألسنة الناس فقد قال سبحانه : (ومن آياته خلق السموات ولأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، إن في ذلك لآيات للعالمين) (الروم) وسنة الله سبحانه وتعالى أن يرسل كل رسول بلغة قومه ليفقهوا قوله ودعوته ، فقال سبحانه : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) (ابراهيم ٤) . فبناء على هاتين المقدمتين يكون أقدر الناس على دعوة الأفغان هم الذين يتكلمون بلغاتهم من الأفغانية .

ولكن هذا الدين أنزل باللسان العربي المبين في حين أنه للبشر كافة كما قال سبحانه : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (الفرقان ١) وغيرها من الآيات . فالواجب على كل قوم من الأفغان وغيرهم أن تخرج منهم طائفة تتعلم اللسان العربي وتتعلم شريعة الاسلام على التفصيل ثم تعلم هذه الطائفة قومها بلغتهم ، وقد بين سبحانه وتعالى هذا المنهج في قوله عزوجل : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (التوبة ١٢٢) .

ومن نعم الله علينا أن بيننا من يعرف اللسان العربي ونحن بحاجة إلى إنشاء المدارس الشرعية ليتعلم فيها هؤلاء الاسلام الصحيح ليكونوا دعاة

لقـومهم الأفغـان ، نحن نحتاج إلى مئات بل آلاف الدعاة الدارسين لينتشروا في أنحاء البلاد ومختلف جبهات القتال .

فمن أراد إهداء خدمة جليلة للأفغان وللجهاد فليساهم في إنشاء المدارس الشرعية فهذا هو مبدأ أي إصلاح وأصيله ألا وهو نشر العلم الشرعي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا يقبض العلم إنتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا) (متفق عليه) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

خاتمة

تعلن جماعة أهل الحديث بأفغانستان أن ما حوته هذه النشرة هو ما يعبر عن عقيدتها ومنهجها وأسلوبها ، وأي كلام آخر يشاع ويخالف هذا فهو لا يعبر عن رأي الجماعة .

وأما ما يجد من رغبة في الاستفسار عن أي شأن من شئون الجماعة فان مجلس الشـورى ممثـلا في أمـيره هو المـرجع في التعبير عن آراء الجماعة ومنهجها .

هذا وبالله التوفيق .

(جميل الرحمن)
أمير جماعة أهل الحديث بأفغانستان
بشاور ص ب ١٢٠٢

رقم هاتف المعهد الشرعى ٤٢٣١٧ / 42317 بشاور
رقم هاتف دارالانشاء ٤٢٣٧٦ / 42376 بشاور
رقم هاتف المكتب المالى ٧٣٤٣١ / 73431 بشاور
رقم هاتف المكتب السياسى ٤٠٤٥٧ / 40457 بشاور
رقم هاتف ادارة التعليم والتربية ٦٤٣٧١ / 64371 بشاور
رقم هاتف ادارة الدعوة والارشاد ٧٢٩٦٢ / 72962 بشاور
رقم هاتف الجامعة ٧٧٨٦٤٥ / 778645 بشاور

